مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد7،العدد3 – ديسمبر 2020
OEB Univ. Publish. Co.

التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري بين الأصالة وتأثيرات العولمة الثقافية

Sociocultural transformations in Algerian society between authenticity and the effects of cultural globalization

محمد غزالي*، جامعة سطيف-2- ، الجزائر.
mghazali40@yahoo.fr
ابراهيم يحياوي، جامعة سطيف-2- ، الجزائر.

تاريخ التسليم:(2019/12/28)، تاريخ المراجعة:(2020/02/28)،تاريخ القبول:(2020/03/21)

ملخص :

سنعالج في بحثنا هذا التحولات العميقة التي حدثت للمجتمع الجزائري مع التغيرات التكنولوجية التي ظهرت في ثوب العولمة الثقافية والتي اكتسحت الجغرافيا الثقافية للشعوب؛ ما أنتج مخاوف لدى المجتمعات على رصيدها الثقافي، وأضحت الهوية الثقافية للأفراد والشعوب معرضة للذوبان والاختفاء نتيجة للعولمة التي تحمل مضمون إيديولوجي يهدف لنشر ثقافة كونية واحدة لا مكانة للآخر الضعيف؛ مستغلة في ذلك الوسيلة التقنية ومخرجاتها، والتي أصبحت من ضرورات الحياة لدى الفرد والمجتمع على حد سواء، وسنحاول إثارة إشكالية التغيرات التي حدثت للمجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: التحولات، السوسيوثقافية المجتمع الجزائري، العولمة الثقافية.

Abstract :

In this research, we will deal with the profound transformations that have taken place in Algerian society with the technological changes that have emerged in the cultural globalization garment that has swept the cultural geography of the peoples. This has resulted in fears among the societies on their cultural assets. Taking advantage of the technical means and outputs, which have become a necessity of life for both the individual and society alike, we will try to raise the problem of the changes that have taken place in Algerian society.

Keywords: transformations, sociocultural Algerian society, cultural globalization

* المؤلف المراسل: محمد غزالي ،الإيميل: mghazali40@yahoo.fr

مقدمة:

العولمة الثقافية هي غزو ثقافي ذو صبغة جديدة تحمل في ثناياها خطابا ثقافيا للعالم مفاده لا يمكن أن يكون لهذا الكوكب إلا ثقافة واحدة ووحيدة، ولا مجال للتعدد الثقافي، وعلى الأفراد والمجتمعات مهما اختلفت مشاربهم أن يتقبلوا فكرة الكوكبية والتي غايتها هي الهيمنة الثقافة على الأمم والشعوب، والميزة التي تركت العولمة الثقافية تملك قوة السيطرة والهيمنة في جل المجالات هو احتكار المعلومات ووسائل الاتصال الجديدة التي حولت العالم إلى غرفة افتراضية حطمت الحدود الوطنية للشعوب وكشفت المستور للإفراد، وأمام هذه الوضعية الصعبة وجدت المجتمعات ما بعد الاستعمار نفسها أمام إشكاليات معقدة خطوة تدفعها لمسايرة هذا التيار العالمي والاستسلام له ومواكبته لعلى يكون هو الحل للإشكاليات التي تعاني منها هذه الشعوب مثل التنمية والتخلف وغيرها، وخطوة أخرى تجذبها نحو الخلف، وتدعوها للتمسك بأصالتها ورفض هذا التيار لأنه النوع الثاني من الاستعمار ولكن في وجهه غير القبيح (العولمة)، وبين وهذا وذاك بقت الشعوب المستضعفة تعاني وتبحث عن حلول من أجل إخراجها من هذه الدائرة المفرغة.

1 – الإشكالية:

إن المجتمع الجزائري عرف العديد من الوثبات الثنائية في تركيبته تركته يراوح نفسه بينها دون وضوح معالمها،حيث نشئت أجيال تتصارع حول مفاهيم إيديولوجية وفكرية تمس عمق المجتمع وخاصة بين مثقفي الوطن الواحد، هذه الثنائيات المتصارع حولها هي من حيث المبدأ طبيعية في حركة الكون والمجتمع، ومن جملة هذه الثنائيات التي أحدث الصراع بين مكونات المجتمع الواحد : التقليد والتجديد، المحافظة والتحديث، الجمود والتحرر، الرجعية والتقدمية، الأنا والآخر، المحلي والعالمي، القديم والجديد، الأصالة والحداثة، السلف والخلف...الخ

هذه الثنائيات ولدت اتجاهات ثقافية داخل المجتمع جعلت المتتبع للمشهد الثقافي والفكري في الجزائر يدرك وكان هذه الاتجاهات هي مرجعيات مقدسة داخل بنية المجتمع، ولا يمكن تجاوزها،وبهذه النظرة النمطية تأثرت البنية الاجتماعية للمجتمع في جانبه السياسي والاقتصادي والثقافي والديني، مما نتج عن ذلك بروز فئتين اجتماعيتين متضادتين تعمل على إثبات الذات الجزائرية في النمط الأول والأخرى تنفي وتكرر عملية الإثبات العكسي .

هذه الاتجاهات الثقافية داخل المجتمع الجزائري المعاصر منها من يدعوا إلى القطيعة مع الماضي بكل دلالاته والانفتاح نحو العالمية، وتخلي عن كل ما هو موروث ثقافي موصول به والولوج في ثقافة المعاصرة وتبني أفكارها وتوجهاتها،لأنه يعتبرها طريق نحو المستقبل لركوب الحضارة والخروج من دائرة التخلف والانحطاط، أما الطرف الأخر فإنه يمسك البوصلة في الاتجاه المعاكس ويدعوا إلى تبني فكرة التواصل مع الماضي والتمسك بكل ما هو أصيل ويعتبر ذلك صمام أمان يحمي المجتمع من الانحلال والذوبان في ثقافات الآخر. إن التواصل مع الماضي معناه بناء شخصية لها ذاتها تملك رصيد فكري

وثقافي يميزه على الآخر،وبين هذا ذاك وجد المجتمع الجزائري بكل فئاته أمام خيرات صعبة أخذت منه الكثير من الوقت لحل هذه الإشكالية المعقدة الناتجة من التراكمات التاريخية السابقة،والتي تحتاج من مثقفي المجتمع إلى تفكيك الظاهرة والبحث عن حلول تكون ممكنة لا التي تزيد في تكريس الظاهرة وتوليد عقد أخرى تراكمية تزيد من توتر المجتمع وتفكك شبكة العلاقات الاجتماعية فيه،وخاصة ونحن نعيش على فوهة الاتجاهات الثقافية العالمية التي تملك الرصيد القوي في بنيتها الأيديولوجية والثقافية والفكرية والحضارية.

ومن أجل والوصول لتحديد إشكالية التمسك بالأصالة التواصل مع الماضي وفهم تأثيرات العولمة الثقافية ووضعها موضع المستفيد لا موضع الخانع القابل لكل ما تأتي به العولمة الثقافية ؛باعتبار أن مصدرها هو الآخر المتفوق سياسيا واقتصاديا وتكنولوجيا لهذه المميزات تعطيه حق الهيمنة والإتباع، ونتيجة لهذا التدافع القيمي داخل المجتمع الجزائري، سنحاول من خلال طرح هذه الإشكالية وما تحمله من راهنات كبيرة تصاحبها ضبابية في الفهم والطرح المتبادل بين مثقفي المجتمع الجزائري، لنصل من خلال بطرح التساؤل الرئيسي التالي:

هل التمسك بالأصالة والتواصل معها يعتبر ابتعادا ورفضا للمعاصرة ؟ وما هي تأثيرات العولمة الثقافية على المجتمع الجزائري ؟وتفكيكه إلى تساؤلات فرعية:

- هل القطيعة مع الماضي هي سبب فشل المجتمع في بناء ذاته والخروج من دائرة الهيمنة والتخلف ؟
- هل رفض كل طموح خارج الماضي يعتبر ذوبان في معالم الآخر؟
- هل التمسك بالأصالة والاحتكاك مع كل جديد هو المخرج السليم للمجتمع الجزائري؟
- هل بإمكان المجتمعات الهشة مواجهة الهيمنة العولمة الثقافية؟

2 – تحديد المصطلحات:

1– **الثقافة:** مصطلح الثقافة في اللغة العربية هي من فعل "ثقف الرجل ثقافة، أي صار حذقا حصيف، فهو ثقف منه المثاقفة، والثقاف ما تسوى به الرماح، وتثقيفها تسويتها، ويقال ثقفته أي صادفته، ويبدو من ذلك أن المعنى اللغوي للثقافة في العربية يقترب من المعنى الاستعمالي لمفهوم الثقافة في اللاتينية. وفي تعريف محمد عابد الجابري: "هي ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتغيرات والإبداعات والتطلعات التي نحتفظ بها لجماعة بشرية".(الجابري، 1998،ص19). وأما أحمد محمد بيومي فإنه عرفها: "العبقرية الإنسانية مضافة إلى الطبيعة بغية تحوير عطاءاتها وإغنائها وتنميتها".(بيومي، 2006، ص 12)، كما يمكن تحديد مفهوم لثقافة على أنها تلك المكون المادي والمعني الذي يملكه المجتمع ويشمل" على المعارف والمعتقدات، والفن والأخلاق وجميع القدرات التي يسهم بها الفرد في مجتمعه، ولها طرق ونماذج عملية وفكرية وروحية، ولكل جيل ثقافته التي استمدها من الماضي، وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر وهي عنوان المجتمعات البشرية".(المهدي عبد الحليم

،2002،ص 25)، وجاء في تعريف إدوارد تايلور:"كل مركب يشمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في مجتمع". (الصاوي،1997، ص9).

أما تعريف "**مالك بن نبي**" هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه،والثقافة على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته،والمحيط الذي يعكس حضارة بعينها،والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر ،وهي مكون للحضارة،ولذلك فإذا تدهورت الثقافة لأسباب كثيرة فإنها تفقد وظيفتها الحضارية". (مالك بن نبي :1986، 29).

فالثقافة يقول ويعطي "باريخ" نظرة شمولية لمدلول الثقافة فيحددها فيما تم "النظر إليها من زاوية كونها كلا متكاملا ومكتفيا ذاتيا،عندئذ لا يمكن تفسير تطورها إلا بتشبيهها وتحويلها إلى مادة ملموسة وإكسابها روحا جماعية تمتلك مقدرة مستقلة وغائية ذاتيا،الأمر الذي يجعل الثقافة مستقلة ذاتيا عن باقي مجالات الحياة، كما يتم تجاهل مسالة رسوخها في البنية الاقتصادية والسياسية.ومن ثم فإننا عندما نرى الثقافات على أنها عوالم مغلقة إلى حد ما،سنقع في شرك النقاش حول كيفية تقييمها وتكوين تصور عنها،وهو نقاش لانهاية له ولا يؤدي إلى نتيجة".(علي مجيد،2010، ص135).

- **التعريف الإجرائي:** هي مجموعة القيم والعادات والتقاليد والمعايير والأعراف التي يقدسها المجتمع ويعمل على حمايتها والعمل بها .

ب – المجتمع: هناك تعريف كثيرة لمصطلح المجتمع الإنساني، فقد عرف "المجتمع بأنه شبكة أو نسيج من العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد وتهدف إلى سد حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم وأهدافهم القريبة والبعيدة" (جينسبرج ،1980، ص7)، وهناك من عرف المجتمع بأنه "مجموعة من المبادئ والمفاهيم والقيم والروابط الاجتماعية والأهداف المشتركة التي أساسها اللغة والتاريخ والمصير المشترك الواحد" (محمد الحسن،2005، ص30)، إن المجتمع الإنساني من يجمع بين مجموعة من الأشخاص جملة من القيم والمعايير التي توصف بأنها عقلانية تختلف عن الكائنات الأخرى، والتي تنظم حياته وتضبط وفق العقد الاجتماعي المتعارف عليه. وجاء في تعريف –ويبر– "إن المجتمع هو نماذج معقدة وشائكة من الممارسات السلوكية التي تنظمها القواعد والضوابط الخلقية و القيمية التي يعترف بها المجتمع وجاءت نتيجة صلاحيتها وفاعليتها في تمشية أمور المجتمع والحفاظ على كيانه وتحقيق أهدافه القريبة والبعيدة".(ويبر :1969، 88).

- **التعريف الإجرائي:** هو مجموعة المبادئ التي تربط بين الأفراد في حياتهم اليومية.

جـ– العولمة: تعددت تعريفات العولمة من المفهوم سياسي إلى الاقتصادي إلى الثقافي ومن جملة هذه التعريفات ذات المنظور الإيديولوجي والثقافي يمكن تعريفها بأنها "أيدلوجية غربية تسعى إلى لإسقاط الارتباطات الحالية للإنسان والمتمثلة بارتباطه العائلي، والطبقي، والوطني، والقومي، والإيديولوجي

واستبدالها بارتباط جديد هو الارتباط بعصر ما بعد التقنية الذي دخلته الحضارة الغربية (البياتي،2001، ص184).

ويعرفها علي حرب بقوله بأنها "ثمرة الولوج في العصر الكوكبي، وهي حصيلة ثورة مركبة تقنية وعددية، أتاحت النقل الفوري للمعطيات، بقدر ما حولت كل شيء إلى بنية رقمية، وبصورة تضاعف معها الواقع الفعلي باختلاف واقع آخر أثيري أو اصطناعي عبر الحواسيب والأدمغة الالكترونية التي تتيح تشكيل ما لا يتناهى من العوالم المتخيلة، عبر تركيب النصوص العددية، وهكذا نحن إزاء حدث كوني تتغير فيه خريطة العالم، بقدر ما تتغير العلاقة بالواقع نفسه".(علي حرب،2000، ص70)

- **التعريف الإجرائي:**الهيمنة الأمريكية على الكرة الأرضية ثقافيا وإعلاميا واقتصاديا وسياسيا.

د- التأثير: من دلالات مفهوم الأثر هو العلامة " وأثر الشيء: بقيته، وتأثر: أي ظهر فيه الأثر، والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء.هو ما تحدثه الرسالة الإعلامية في نفس المتلقي، وكلما استجاب المتلقي للرسالة يحدث التأثير، والتأثير هو نتاج التفاعل الواقعي بين خصائص الرسائل الإعلامية وخصائص المتلقين لها"(القرشي،2007، ص4) وفي تعريف احمد كامل" هو تغيير يحدث في السلوك الإنساني نتيجة المعلومات التي يستقبلها وتؤثر على مخزونه المعرفي، وتدفعه للقيام بتصرف مغاير للعمل الذي اعتاد عليه"(أحمد،2003، ص52). وهذا التأثير يمكن أن يحدث " في التفكير أو المشاعر أو السلوك، بسبب تلقي الرسالة الاتصالية، والتأثير الكامل للرسالة على المتلقي وعلى المرسل،لا يعرف بالملاحة العابرة،بل بالسبر ودراسة التغيرات الفكرية والشعورية والسلوكية والمعرفية الناتجة عن انطلاق الرسالة الاتصالية". (خورشيد،2013، ص131)

- **التعريف الإجرائي:** هي كل التغيرات التي تحدث في سلوك الفرد نتيجة تفاعله مع رسائل الثقافية المعولمة.

3 – خصائص الثقافة: تتميز الثقافة بمجموعة من الخصائص ومن أهمّ ما يلي:

- **الثّقافة نتاج اجتماعيّ إنسانيّ:** الثقافة مرتبطة بالإنسان وما أنتجه من خلال وجود في هذا الكون "لا وجود للثّقافة من دون مجتمع إنسانيّ، ولا وجود لمجتمع إنسانيّ من دون ثقافة العلاقة جدلية بينهما، فالثّقافة تنشأ عن الحياة الاجتماعية البشرية من خلال سعي الإنسان لابتكار سبل التّكيف مع ظروف البيئية الجديدة، ومحاولته بالتّالي التّحكم بالظّروف المحيطة به. ونشوء الثّقافة عمليّة بطيئة تدريجية وغير ملحوظة. والسوسيولوجيا تدرس الثّقافة في المجتمعات أو الجماعات وتدرس تجليّاتها لكي تستنتج منها أنماط الثّقافة وهي في كلّ حال تدرسهم بصفتهم أفرادا في جماعة"(عماد،2006، ص116)، والثقافة مرتبطة بتلك التجمعات الإنسانية التي تجعل الحياة المشتركة وفق تلك القيم والمعايير والتقاليد التي يسنها الإنسان من اجل تنظيم حياته الاجتماعية" ويعيش الإنسان في جماعات تتميز بقدر من التنظيم، كما يشترك أفراد الجماعة الواحدة في ممارسة عدد من أنماط السلوك، أو أساليب السلوك المتميزة التي تكون ثقافتهم الخاصة، والتي تتميز عن غيرها من الثقافات، وبذلك يمكن القول بأن كل

مجتمع إنساني له ثقافته التي تميزه، مادامت الثقافة هي إبداع إنساني لجماعة من الجماعات، ومحصلة للتفاعل بين الإنسان والبيئة، طور الإنسان خلالها الكثير من أنماط السلوك، وبذلك فالثقافة ظاهرة إنسانية يتميز بها الإنسان دون غيره من سائر المخلوقات"(التابعي، ومكاوي:2002، ص192).

✓ **الثّقافة إشباعيّة:** الإنسان يسعى من خلال مواهبه وقدراته العقلية والنفسية إلى إنتاج آليات تشبع حاجياته الضرورية التي تنظم سلوكه وأفعاله داخل نسقه الاجتماعي "الإنسان هو الوحيد القادر على الاختراع والابتكار مناجل إشباع حاجاته، وهذا راجع إلى قدراته العقلية المتفوقة التي تصنع الأدوات والآلات المختلفة، ووجود لغات خاصة به، بالإضافة إلى وجود قيم تنير له الطريق".(الرشدان 2008، ص235)، إن إشباع حاجيات الإنسان لا تتم إلا من خلال تلك المعايير المنظمة لحياته المادية والمعنوية "والّتي تشبع دائما الحاجات البيولوجيّة الأوليّة (الجوع والعطش) والحاجات الثّانوية المشتقة منها والّتي يمكن أن نطلق عليها الحاجات الاجتماعية لأنّها تظهر وتنشأ من خلال التّفاعل الجماعي" . (البطريق،2009، ص131).

✓ **الثّقافة مكتسبة:** يولد الإنسان صفحة بيضاء في هذا الوجود ومن خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتعددة التي يمر عليها يكتسب تلك القيم الثقافية التي تؤطر حياته وتهذبها وتوجهها نحو السلوك الذي يراه المجتمع "يكتسب الإنسان ثقافته من مجتمعه منذ مولده عن طريق الخبرة الشخصية، وبما أن كل مجتمع إنساني يتميز بثقافة معينة محددة بزمان ومكان معين، فالإنسان يكتسب ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه منذ الصغر دون أن تؤثر في ذلك العوامل البيولوجية" (الرشدان،2008، ص235)، فالفرد ابن بيئته يكتسب منها الثقافة التي يقرها المجتمع "والقول إن الثقافة مكتسبة معناه ينفي عليها ضفة الانتقال الوراثي، فلا يولد الإنسان وهو مزود بالثقافة، وإنما يكتسب تلك الثقافة من التفاعل الاجتماعي داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذا عن طريق التّفاعل يكتسب الإنسان الثّقافة منذ مولده فهي لا تنقل بالوراثة، لكنّها تتكوّن من خلال التّنشئة الاجتماعية أو الانتشار أو بالتّثاقف أو الاستعارة أو التّماثل والاستيعاب، ولا يدخل فيها السّلوك الفطري والأفعال المكتسبة،وهي تكتسب عن طريق التّعلم، لذلك يمكن تطويرها كلّما تطورت قوانين التّعلم وتقنياته، والّتي قطع العلم الحديث فيها شوطا كبيرا، وبفضل اللّغة يستطيع كلّ جيل أن ينقل خبراته بطريقة رمزية إلى الجيل الناشئ"(عماد،2006،ص 116).

وفي هذا الصدد يرى "**ليزلي هوايت**" إن الإنسان قد أبدع لنفسه نوعا من الرموز التي تطورت عبر مراحل تاريخية مختلفة، ونشأت بذلك الحضارات كافة واستمرت عن طريق استخدام الرموز وتعلمها، كما يرى أن الرمز هو الذي يحول الطفل إلى إنسان مكتمل، والسلوك البشري رمزي، والسلوك الرمزي سلوك بشري".(بيلز، وهويجر،1977، ص166) وهذا ما يؤكدها الباحث بن نعمان بأن الفرد لا يولد " مزوّدا بالمعايير والأنماط الثّقافية السّائدة في مجتمعه وإنّما هو يكتسبها من الآخرين، وتنتقل من جيل إلى آخر

بواسطة العلاقات الاجتماعية، كما أنّها تتميّز بالطّابع التّراكمي لأنّ كلّ جيل يضيف من عنده شيئا – يقلّ أو يكثر – إلى التّراث الثّقافي الموجود".(بن نعمان،1988،ص 124).

- ✓ **الثّقافة نامية ومتغيّرة:** إنّ الثّقافة متغيّرة ونامية إذا هي تتجدد وتتطور في إطار نسقها البيئي الذي وجدت فيه مع قبول الوارد الذي يحرك الماء الراكد لكي تتكيف معه من أجل تجاوز العقبات الاجتماعية ح إذا فإن الثقافة "تتحرّك وفق آلية التّحول والتّكيف، ولا يعني هذا أنّ البيئة تحدّد اتّجاه الثّقافة كما يرى البعض من أنصار الحتمية الجغرافية مثل "ريتر" و "وراتزل" وغيرهم.
- ✓ **الثّقافة مثاليّة ونسبيّة:** تعتبر الثقافة ذالك الكل المركب من المعايير المثالية التي توارثتها الأجيال وتخضع في تغيرها وأحكامها إنها نسبية في القبول والرفض والممارسة" تختزن الثّقافة نماذج مثاليّة يعمد أفراد المجتمع إلى تمثّلها والتّكيف معها.وقد يكون هناك تفاوت ملحوظ بين النّموذج والواقع، لكن هذا التّفاوت يجعل القدرة على التّمييز بين العادات الفردية الخالصة والمعايير الثّقافية العامّة واضحة، بما يضمن المعرفة بكيفية التّصرف في المواقف الّتي يعدّ فيها النّموذج أو المعيار الثّقافي ملائما، و إلا فإنّ الجزاءات المتوقّعة كفيلة بضبط توافق أو تطابق سلوك الفرد مع الحدّ الأدنى الّذي تفرضه الثّقافة ومعاييرها وتتميّز الثّقافة بحالة من الدّينامكية المستمرة، فالأنماط المادية تعتريها عوامل التّغير المستمر وقد يكون هذا التّغير سريعا في جانب وبطيئا في جوانب أخرى".(أبو شعيرة،2009، ص27) ونسبية الثقافة كونها متغيرة وغير ثابتة وما يناسب جيل لا يناسب جيل آخر وما يقدسه مجتمع ما ينكره مجتمع آخر "ولابد للثّقافة لكي تستمر من تحقيق الإشباع لمن يمارسها، وبخاصّة فيما يتعلق بالعادات وعمليّة الإشباع لابدّ لها من تحقيق توازن تتفوّق فيه اللّذة على الألم، لذلك فالإشباع يدعّم العادات ويساندها بينما ينجم عن قلّة الإشباع أن تنطفئ العادات ويخبو وهجها وأن تختفي تماما، وهذا ما يحصل عمليّا ويترتب عليه أنّ ما يناسب جيلا لا يناسب آخر، ومن يستطيع التّكيف هنا ليس بالضّرورة أن يستطيع التّكيف هناك.والنّموذج المثالي الّذي يؤدّي إلى الإشباع الثّقافي في مجتمع ما ليس بالضّرورة أن يكون كذلك في مجتمع آخر، لذلك فالثّقافة نسبيّة" (الساعاتي،1983، ص76).
- ✓ **الثّقافة انتقاليّة وتراكميّة:** باعتبار المعرفة هي تراكمية فإن الثقافة تنتقل من جيل إلى أخر ومن مجتمع إلى آخر من خلال عملية التراكم الجيلي والتوارث الاجتماعي "الأفكار والمعارف يتوارثها الخلف عن السلف، عن طريق المخلّفات الماديّة والرّموز اللّغوية، كما أنّها تنتقل من وسط اجتماعي إلى آخر، وهي بهذا المعنى تراكمية يستفيد فيها الإنسان من منجزات الجيل السّابق ويضيف عليها، وتختلف الطّريقة الّتي تتراكم بها خاصيّة ثقافيّة معيّنة كاللّغة عن الطّريقة الّتي تتراكم بها سمة ثقافية أخرى كتكنولوجيا، إنّ انتقال عناصر الثّقافة لا يتمّ بشكل مطّرد أو ثابت، فالعادات القديمة لا تنتقل كما هي إلى الأجيال الجديدة الّتي تقوم باستبعاد بعضها والإبقاء على بعضها الآخر".(عماد،2006، ص122)، وحتى عملية الانتقال الجيلي للثقافة يمر عبر عملية الغربلة لتمرير ما يناسب الواقع الجديد أو القديم مع التعديل والتكيف لكي يلاءم الواقع الاجتماعي الجديد "هذا التّراث الثّقافي المتراكم من العسير أن ينقل بكل

مكنوّناته وتفاصيله إلى الأجيال المتعاقب، بل الكثير منه يصفّى ويصبح غير مرغوب فيه وكونه لا يحمل دلالات الديمومة والاستمرارية "ومن الواضح أنّه حتّى في أكثر الثّقافات استقرارا وثباتا لا ينقل أيّ جيل ثقافته إلى الجيل التّالي بنفس الشّكل تماما"(علي ليلة وآخرون،2010، ص458).

1. **مصادر الثقافة:** ومن أهمّ المصادر الّتي تستقي منها الثّقافة ما يلي:

✓ **الدّين:** قد يكون الدين إحدى الأعمدة الأساسية التي تستمد منها الثقافة مكوناتها ورصيدها في بناء منظومة ثقافية متكاملة تعتمد على هذا المقدس،و يمثّل الدّين ثقافة" كاملة لشعب أو أمّة أو حضارة، ليس في كونه مجموعة نصوص وتعاليم وقيم فحسب، بل بما هو كيان مجسّد اجتماعيا، ومبلور بالممارسة في أنماط وتقاليد وأفعال، أي من حيث صيرورته نظاما من الممارسات فضلا عن كونه نظاما من التّصورات بغضّ النّظر عن طريقة استيعابه وطرق التّعبير عنه من طرف المؤمنين به، ومن هذه العقائد الإيمانية "ما هي كبرى ودائمة والّتي تدوم قرونا عديدة والّتي ترتكز عليها حضارة بأكملها، وهناك الآراء العابرة والمتغيّرة الّتي تتفرّع غالبا من مفاهيم عامّة يشهد ظهورها وموتها كلّ عصر".
(لوبون،1991،ص 148)

وتعتبر الفكرة الدينية مصدرا قويا في قبول تلك القيم والمعايير والعادات والأعراف لكونها مصبوغة بتلك القوة الغير طبيعية مما تحولها مقدس مرغوب " وبقدر ما يقوم الدّين بتشكيل الثّقافة وتعبئتها يقوم أيضا بشحنها بالرّموز والمضامين والقيم، بل يسهم في تشكيل حقلها الخاص داخل الاجتماع المدني، والّذي ليس بالضّرورة أن يكون دينيّا خالصا، بل هو في الواقع الموضوعي يتكوّن بالتّفاعل مع الحقل الاجتماعي بما يحمله من ضغوط وتحدّيات واستجابات تفضي إلى تعبئة الخيال الجماعي برموز وقيم وعادات وتقاليد من الشّأن استثمارها في الحقل الثّقافي. وهذا يفسر كيف يلعب الدّين دورا محوريّا في الأزمات الكبرى، وكيف يجري استدعاؤه والاحتماء بنماذجه في التّحديات الّتي تهدّد التّوازن الشّخصي أو الاجتماعي . في هذه الحالة يمثّل الدّين طاقة تعبوية هائلة لشحن الحقل الثّقافي، وهو يمتلك نماذج لها قدرة استنهاضية فعّالة في مجال الصّراعات وفي توفير المناعة والصّمود والصّبر"(عماد،2006،ص 139)

✓ **العادات والتّقاليد:** تعتبر العادات والتّقاليد ذلك الفعل الاجتماعي المتوارث عبر الأجيال " ويرتكز على تراث يدعّمه ويغذيه لها قوّة معياريّة تتطلّب الامتثال الجماعي والطّاعة الصّارمة وتكون مرتبطة بظروف المجتمع الّذي تمارس فيه، وتعتبر العادات الاجتماعية ظاهرة تتميز بها المجتمعات عن بعضها، وتنشأ في الأصل نتيجة للتفاعل بين الأفراد في المجتمع الواحد فهي إذن سلوك مكتسب اجتماعيا متكرر ويتعلمه الأفراد من مجتمعهم ويمارسونه فيه .ولهذا فالعادات الاجتماعية تكون عامة لجميع الأفراد في المجتمع الواحد دون استثناء يشترك فيها الفقير والغني،والكبير والصغير، وكل فئات المجتمع.وبذلك نرى إن العادات ليست جامدة بل هي متطورة ومتغيرة بشكل بطيء بحيث إن هذا التغير يحتاج إلى زمن طويل".(الرشدان عبد الله،2008،ص 140)

والعادات هي عملية إنتاج لجملة من الأفكار الاجتماعية المتداولة بين أفراد المجتمع " ثمّ إعادة إنتاجها مع تغيّر الظّروف الاجتماعية أيضا واستمرارية هذا النّشاط مع استمرارية تطور المجتمع. والتّفاعل الدّائم بين الاثنين والمجتمع يتحرّك وفق هذا الهاجس المعرفي أو الهمّ الّذي يشغله المجتمع في الزّمان والمكان، فإذا توصّل عملّيا إلى إشباع هذا الهاجس أو تخطّى هذا الهمّ، ظهر له هاجس آخر جديد، يحاول الإجابة عنه في جولة جديدة من التّفاعل بين المجتمع ومفاهيمه من أجل إنتاج مفاهيم جديدة تجيب عن هواجس وهموم جديدة ".(عماد،2006،ص152).

ولقد تحدّث ابن خلدون عن أهميّة العادات والتّقاليد الاجتماعيّة وكيف أنّ الإنسان ابن عوائده لا أبن طبيعته، وأن العادة محكمة حسب موقعها في البناء الاجتماعي" إنّ أهل البداوة أقرب إلى الشّجاعة من الحضر، والأصل أنّ الإنسان ابن عوائده ومألوفه لا ابن طبيعته ومزاجه، فالّذي ألفه في الأحوال حتّى صار خلقا ملكة وعادة، تنزل منزلة الطّبيعة والجبلة" إذن تنقش الجماعة عاداتها في طبائع الصّغار القابلة للتّشكيل عن طريق التّعليم. وفي دراسة حدد "**ألبرت باندور**" أنّ من نتائج التّعرض للتّلفزيون هو اكتساب عادات جديدة خاصّة لدى الأطفال والشّباب فيكتسبون عادات وتصرّفات جديدة تختلف عن عاداتهم وتقاليدهم الموروثة والمعتاد عليها ".(الرشدان،2008، ص147)، "يمكن اعتبارها ذلك الخط السلوكي الذي يستمر لفترات طويلة حيت يثبت ويستقر ويضل إلى مستوى القبول الاجتماعي"، كما يمكن تعريفها بتلك الأنماط من السّلوك الّتي تنتقل من جيل إلى جيل وتستمر فترة طويلة حتّى تثبت وتستقر وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها، حيث تلبّي مستلزمات الحياة الاجتماعيّة" (أبو شعيرة،2009، ص76).

✓ **القيم:** تعتبر القيم من جملة القواعد الأساسية التي ترتكز عليها الثّقافة مهما كان مصدرها فهي الخزان الأساسي لثقافة أي مجتمع "إن القيم ملهمة للأحكام بالنّسبة إلى التّصرفات والسلوك، فهي أيضا الأساس الضّمني لأيّ نموذج ثقافيّ، وهي تحتوي معايير للسّلوك ذات صفة مميزة، تلك هي مثل حالة قواعد اللّبقات وأصول الآداب والقواعد التي تنظم الطّقوس والشّعائر وكثيرا من المعايير التي تقود أفعالنا وتوجّهها في حياتنا اليوميّة، وسلطة هذه المعايير والنّماذج الثّقافية لا تعتمد على القوّة بقدر ما تعتمد على الانتماء للقيم. لذلك فالارتباط وثيق بين القيم والنّماذج الثقافية. ويكون التّغير دوما عمليّة طويلة ومعقّدة، إذا كانت المعتقدات ترتبط بالبنى الاجتماعية عند البعض فهي متأثّرة بطريقة معقّدة بأنظمة الفعل والفعل المتبادل اللّذين يجد الفاعلون الاجتماعيون أنفسهم فيها".

(ريمون،1986، ص524)، وللقيم دور بارزا ومهما في حياة الإنسان؛ فهي تعتبر موجه أساسي لسلوك الفرد داخل الجماعة التي ينتمي إليها يتم غرسها للأفراد منذ الصبا على شكل رموز اجتماعية تمتاز بطابع التقديس والتفضيل لتعبر عن كيان الجماعة أو المجتمع، ويرى "**ثوراندیك**" إن للقيم تفضيلات، وأن القيم الايجابية منها والسلبية تكمن في اللذة أو الألم الذي يشعر به الإنسان، وأن القيمة تستمد فعاليتها من حالة الرضا والتبجيل التي يمارسها الأفراد والجماعات في تصرفاتهم اليومية"(الرشدان،2008،

ص154)، وترتبط القيم عادة بالوجدان الإنساني" فهي مشحونة عاطفيا، ويتم ترتيبها حسب اعتقاد المجتمع بأهميتها، من حيث استمراريتها وانتشارها ودرجة الإجماع حولها، والحرص على التمسك بها، وتشكل في مجتمع منظومتها الهرمية النظام القيمي للمجتمع .لا يعني هذا وجود تكامل قيمي، بل قد نجد تناقضا قيمي في المجتمع الواحد كالقول بتكافؤ الفرص، ثم التمييز على أساس الجنس"،(عثمان إبراهيم،1999، ص166). وأنّ الثقافة تعتمد على تلك القيم الاجتماعية المتوارثة عبر الأجيال من أجل إصباغها صفة الاعتراف والتماسك والاستقرار "وهو الّذي يبرّر سلوك الأفراد وأفكارهم اعتبارا لكون الثّقافة في أيّ مجتمع هي حصيلة النّشاط الاجتماعيّ وأساليب الحياة ونمط القيم وأدوات الانجاز، وتتّخذ مظهرين (مادي ولا مادي) ولذلك تعبّر الذّاتية الثّقافية عن جدليّة الأصالة والمعاصرة في تشكيل الهويّة الوطنيّة من حيث أن الاثنين قضيّة واحدة تدخل في التّكوين الحضاريّ للأمم" (دليو،2010، ص176).

- ✓ **التّراث الشّعبي:** وتعتبر الثّقافة الشّعبية وسيلة مهمة في بناء المنظومة القيمية للفرد داخل مجتمعه، مما تجعل منه مريد يطيع ويتفاخر بتلك الانتماء الذي يصله بتلك الحبل الطويل عبر التاريخ إلى أصوله وتفرعاته، وبفعل هذه النمطية التي يؤمن بها الفرد يصبح التراث الشعبي المتوارث يملك قيمة وحدة الجماعة والانتماء إليها وتماسكها واستمرارها "ويتجلّى التّراث الشّعبي في عناصر كثيرة منها، الفلكلور، والموروث الثّقافي والمعتقدات الشّائعة من خرافات وأساطير، ولفظ تراث يعني بشكل عام العناصر الثّقافية الّتي تلقّاها جيل عن جيل، إلا أنّ بعض الباحثين يرى أنّ هذه الكلمة يتوقّف مدلولها على السّياق الّذي تستخدم فيه أو على القرائن المكتسبة، وتعتبر ممارسات اجتماعية مكتسبة، يكتسبها الفرد من المجتمع الّذي تربّى وعاش فيه، وهي أشكال من السّلوك والتّصرفات الجماعيّة لها القداسة يعتقدون أنّها تمنحهم العزّة والهيبة في المجتمع الّذي يعيشون فيه".(أبو شعيرة،2009، ص79)، إذا التراث الشعبي هو تعبير وجداني على الأنا والأصالة والذاكرة والتميز في إطار حضاري معين "وهكذا انحدرت إلينا هذه العادات والتّقاليد منذ القدم، ولم يتغيّر فيها إلا ظاهرها العام نتيجة مظاهر التّطور العام، ولا تلبث حتّى ترتقي فتصبح مبادئ للحق والصّواب، قد تجبر الأجيال الجديدة للإيمان بها وتحدّد تصرّفاتها، ولا تحفّزها على التّفكير، وعليه فإنّ عناصر الثّقافة الشّعبية، هي بحدّ ذاتها دلالة على الارتياح والتّوافق حين لا يتعرّض لها التّفكير، فتدفع هذا الجيل إلى تقديس الثّقافة الشّعبية والأصالة التّراثية بوصفها التّعبير الفصيح عن الأنا الجمعي والذّاكرة والمجتمع" (بلقزيز،2011، ص160).
- ✓ **وسائل الإعلام المختلفة:** لا أحد يستطيع أن ينكر تأثير وسائل الإعلام الاتصال الجديدة على المجتمعات البشرية جمعاء؛ فهي تسعى للتأثير على قناعات وأفكار النّاس، وخلخلة مقوّمات البناء الاجتماعي، وبناء منظومة قيمية مصبوغة بالعولمة الثقافية "وقد تعزز دور الإعلام بصورة كبيرة في أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين نظرا للتطور الهائل في التقنيات التكنولوجية العالية الدقة، وهو الأمر الذي ساهم في انتشار الفضائيات والصحف الإلكترونية وغيرها من وسائل الإعلام مما جعله متاحا أمام جميع شرائح المجتمع؛ وعندما نتحدث عن سطوة الإعلام وتأثيره فنحن نتحدث عن

إمبراطوريات إعلامية قوية، ويكفي أن نعرف أن شركة إعلامية عملاقة رأس مالها 350 مليار دولار، وهو ما يفوق الناتج القومي لكل الدول العربية مجتمعة"(اليوسف،2001،ص34).

وتلعب وسائل الإعلام والاتصال وخصوصا الجديدة منها دورا أساسيا في تشكيل الثقافة المعولمة من خلال اكتساحها للساحة الاجتماعية للمجتمع أمام تراجع مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية خطوات إلى الوراء بفعل هذا الانفجار المعرفي والمعلوماتي وبفضل التكنولوجيا الجديدة التي تعمل على تشكيل وإعادة الاسترجاع في بعض الأحيان للمنظومة الثقافية للمجتمع لتصبح هذه الأخيرة أكبر رافد للثقافة العولمية للفرد والمجتمع بحيث"، تشير كلّ الإحصائيات المختلفة أنّ الأفراد أصبحوا محصورين من كلّ جهة بوسائل الإعلام والاتصال التي احتلت مكانة أساسية في عصرنا الحالي، وبات من غير الممكن الاستغناء عنها نظرا للأهمية المتزايدة التي تحتلها، والفوائد الكبيرة التي تتضمّنها، فضلا عن ارتباطها بجلّ الأعمال اليومية للأفراد والجماعات بشكل جعلهم يعتمدون عليها في الكثير من الأمور".(بوزيان،2009،ص 117) وإنما يتوقّف تأثير هذه الوسائل على مدى فعاليتها و نوعية مضمونها ومحتوى مادتها الإعلامية والرسالة المراد توصيلها للمجتمع.

2. **أبعاد وانعكاسات العولمة الثقافية:** توجد جملة من الانعكاسات للعولمة الثقافية على الفرد والمجتمع من خلال مخرجاتها التي تتجلى في مواقف واتجاهات وسلوك افرد المجتمع وخاصة إنسان اليوم الذي يتعامل مع هذه الآلة الجديدة والتي تحمل ثقافة صانعها ومن أهم هذه الانعكاسات:

- **بروز ثقافة الصورة:** هذه الصورة المنمطة بثقافة صاحبها والمنقولة بفعل هذه الوسائل التكنولوجية والتي حولت الكرة الأرضية إلى غرفة افتراضية مصغرة تجمع كل الأجناس على اختلاف مشاربهم حول هذه الصورة المنقولة والمتحركة والجذابة لتحطم قيم وتبني وتشكل قيم أخرى معولمة إنها قوة فعالية لتشكل ثقافة الصورة الصنمية "ثقافة لها من القدرة والتأثير مثلما هو الحال في العولمة الاقتصادية التي استطاعت تحطيم الحواجز الجغرافية الجمركية،كذا الحال بالنسبة لثقافة الصورة، فإنها استطاعت أن تحطم الحواجز اللغوية بين المجتمعات الإنسانية نتيجة لتطور التقانة، مما ساعد على انتشار ثقافة الصورة خارج البلدان التي تنتجها، وتوجهها توجيها مباشر نحو القاعدة العريضة داخل المجتمع".(الفلاحي،2014،ص169).
- **السيطرة على وسائل الإعلام والاتصال:** بما أن الوسيلة تغيرت بفعل تكنولوجيا المعلومات والعالم الافتراضي في السيطرة على الأخر سياسيا واقتصاديا وثقافيا " فإن وسائل الإعلام والاتصال في الدول الرأسمالية تعد أدوات مهمة لتحقيق الأرباح من ناحية والتحكم في الوعي القومي الاجتماعي بهدف المحافظة على الأوضاع القائمة من ناحية أخرى فإنها توظف لخدمة السوق الرأسمالي العالمي وللسيطرة على ثقافات العالم، فإن شركات الإنتاج التلفزيوني في دول الشمال ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية، تضخ إلى دول الجنوب كما هائلا من البرامج، وبين هذا الكم ما يتم صنعه بعناية ووفق تخطيط دقيق

تقف وراءه جهات لها مصلحة في تخريب عقول أبناء الجنوب ومسخ سلوكهم وإضعاف انتمائهم، والأضرار بالشخصية القومية ".(الفلاحي،2014، ص173).

لقد أصبحت سيطرة هذه الوسائل على عقول ومشاعر الكثير من الشعوب الضعيفة والمولعة بالآخر فأضحت فريسة سهلة للافتراس والهيمنة في مخالب من يملك هذه القوة "فهي حرب شاملة ضد مقدرات الشعوب الأخرى ولاسيما شعوب ومجتمعات دول الجنوب، وحرب ثقافية وإعلامية، وهذه الحرب شريرة تهدف في حقيقة الأمر إلى تدمير مقدرات تلك الشعوب وتدمير حضارتها وجعلها تابعة ذليلة".(إمام،2000، ص377).

- **سيطرة اللغة الانجليزية:** نتيجة لهذه التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تعرفه البشرية اليوم بدأت بعض اللغات العالمية فيخف بريقه وتتراجع مستويات معينة مما سمح لهذه اللغة الانجليزية تسيطر على الساحة وتصبح هي اللغة العلم والبحث ومن يتحكم فيها بإمكانه أن يكون في الصفوف الأولى وبهذه النظرة المفتعلة "أصبحت اللغة الانجليزية الأداة الطبيعية لعولمة وسائل الإعلام والاتصال محتويات وتجهيزات، وأصبحت لغة البحث العلمي والتقني،نظرا لما تتمتع به هذه اللغة من قواعد ومعطيات، وبنوك معلومات وبرامج معلوماتية، ولعل شبكة الانترنت أبرز أنموذج لها". (الفلاحي2014، ص174) إذ أضحت اليوم اللغة هي سلاح العولمة الثقافية "إن سلاح الكونية الثقافية الغازية إنما هي اللغة، فباللغة تغزو لتكتسح قلعة الهوية الثقافية باختراق سورها، ثم نسفها من الداخل وما سورها المسيج لها إلا اللغة" (المسدي،2014،ص 264) ودليل على ذلك هذه الإحصائيات التي تبين لنا مدى سيطرة هذه اللغة على المجالات الحيوية عبر العالم "وتكشف لنا الأرقام عن مدى سطوة اللغة الانجليزية في مجال الإعلام والاتصال عالميا، فـ (65%) من برامج الإذاعة باللغة الانجليزية، و(70%) من الأفلام ناطقة بالانجليزية، و(90%) من الوثائق المخزنة في الانترنت بالانجليزية و(85%) من المكالمات الهاتفية العالمية تتم بالانجليزية". (الفلاحي،2013،ص175).

- ظهور بيئة اجتماعية جديدة: مع تغيرات التي عرف العالم اليوم مع العولمة الثقافية بالخصوص ظهرت للوجود بيئات اجتماعية جديدة تحاكي العالم الافتراضي الذي تنقله هذه الوسائل الاتصال الجديدة ليصبح المجتمع يعيش حياة جديدة تنبع منه مظاهر اجتماعية جديدة لم تكن معروفة من قبل تحمل في طياتها إشكاليات معقدة تنخر في كيان المجتمع ومن أهم هذه المظاهر"عولمة الجريمة بأنواعها والتي كانت من أبرز المستفيدين من العولمة، إذ انتشرت الجريمة المنظمة والعابرة للحدود وغيرها من الجرائم مثل الاتجار بالمخدرات، وغسيل الأموال القذرة التي تشكل اليوم (8%) من التجارة العالمية، وتهريب السلاح، وجرائم الاختلاس .وتعددت انعكاساتها لتمتد إلى عولمة التجارة وبالشعوذة والروحانيات، والأساطير والعرافين وقارئي الطالع، والاتجار بالبشر ولا سيما النساء والأطفال، ويجري بيع مابين (45) ألفا إلى (50) ألفا منهن في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، وخلال السنوات الثلاثين الماضية كانت هناك (30) مليون امرأة جرى تداولهن في الأسواق، أي بمعدل مليون امرأة كل عام،

وزادت الآن إلى (4) ملاين امرأة بعد أن زاد الفقر في ظل العولمة وحرية الأسواق وزيادة الضرائب على الأسر حيث توجد (700) مليون امرأة فقيرة من بين فقراء العالم".(الفلاحي،2014،ص200).

4 – مشكلة الهوية والانتماء: من أكثر المشكلات التي ثار حولها جدلا واسعا وخلفت آثارا سلبية على منظومة القيم والمجتمع نجد مشكلة الهوية والانتماء. "إن الكونية الثقافية التي أصبح الناس يستهلون الحديث عنها بإرسال العبارة المشئومة –عولمة الثقافة –هي مشروع حضاري كامل يتلبس بلبوس الثقافة فينطوي على مقومات جديدة في الفكر والذهن واللغة، والقضية هي أنها مشروع صامت سيفضي إلى ترويض إيديولوجيا جديدة تصبح فيه الفريسة لسان الدفاع عن قناصها، وتصبح معه الضحية بمازوشية سريالية الحارس الأمين لجلادها، لن يبقى شيء في مجالات الفكر والثقافة على ما كان عليه، ولن يبقى على الذي هو عليه، بل حتى مسلمات الاكتساب الثقافي هي الأخرى لن تجدي نفعا كبيرا إذا لم تتم مراجعتها في الأعماق" (المسدي،2014،ص233).

مما جعلنا نطرح تلك التساؤل العميق وهو: كيف يمكن الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل العولمة؟ حيث يرى الدكتور الجابري " أن البديل هو الدفاع عن إن حاجتنا إلى تجديد ثقافتنا وإغناء هويتنا والدفاع عن خصوصيتنا ومقاومة الغزو الثقافي والإعلامي الكاسح، لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الوسائل والأدوات التي لابد منها لممارسة التحديث ودخول عصر العلم والتقانة كفاعلين مساهمين، ولكننا في حاجة كذلك إلى مقاومة الاختراق وحماية هويتنا القومية وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذي يمارس علينا وعلى العالم أجمع، إن نجاح أي بلد من البلدان في الحفاظ على الهوية والدفاع عن الخصوصية، يتوقف إلى حد بعيد على عمق عملية التحديث الجارية في هذا البلد، وانخراطه الواعي في عصر العلم والتقانة، وهذا لا يتحقق إلا بالاستغلال الأمثل للإمكانيات اللامحدودة التي توفرها العولمة نفسها،أغني الجوانب الايجابية منها،وفي مقدمتها العلم والتقانة". (الهواري ،2013،ص 166).وبما أننا نعيش في كوكب واحد وعملية الاتصال تغيرت وأصبحت لحظية مخترقة كل الجدران؛فكان من الضروري" الأخذ بما هو ايجابي في العولمة ولا خوف على هويتنا لأنها قادرة على المحافظة على ثوابتها وخصوصيتها، والمطلوب في عصر العولمة ألا نتطرف سواء نحو الانغلاق أو نحو التعلق بكل جديد، بل الواجب هو الانخراط في عصر العلم والتقنية كفاعلين مساهمين، مع حماية خصوصيتنا الثقافية من الاختراق" (الهواري،2013، ص168).

ن مسالك مواجهة العولمة الثقافية لا يمكن أن تطرح بمنطق الاستحالة فان الحلول متعددة وموجودة، ولكن الشروط الموضوعية يجب أن تتوفر لدى أفراد المجتمع ومنه الوعي بحقيقة التأثيرات المترتبة على التغيرات الجديدة في نسق العولمة الجديدة من خلال المحافظة على الهوية الثقافية الذاتية. إن مواجهة العولمة تكون بأساليب حضارية الذاتية والمكنون الثقافي التي تحمله الأمة وليس بتشنج وردات الفعل السلبية الخاوية التي تسقطك صريعا في الجولة الأولى من المبارزة إذا مقاومة الغزو يكون " بالعقلانية وبالديمقراطية، بإعادة الاعتبار للهوية الوطنية، وتنشيط عناصر الهوية في النسيج المجتمعي،

لأنها تساهم في معرفة التطور الحاصل بإدراك ووعي، وفي المجال التربوي هذا الميدان أساس للثقافة والهوية لأي أمة، بتكوين وتعليم وإنشاء الأجيال المحصنة من كل زيغ، ولا يكون ذلك إلا بالإصلاح المنظوماتي للتربية في المناهج والمواد الأساسية المعتمدة عمليا، والنظر في مضمون هذه المواد والمناهج، بالاعتماد على المرجعية والمصدرية الدينية والتاريخية واللغوية، في إطار التفتح الثقافي العالمي، والاهتمام بالدورات الثقافية والسماح بالإبداع الداخلي والفردي وتشجيع القيم الوطنية، والقضاء على استيراد القيم والبرامج الأجنبية التي لا تصلح للأمة بما أنها نتاج أمة أخرى، وهذا ما يبين أزمة التعليم والتربية المحلية" (زغو،2010،ص 100).

ثم الخروج من تلك التناقضات الثنائية التي أخذت طويلا وجدلا واسعا بين أبناء الثقافة الواحدة للخروج من دائرة التخلف والسقوط مرة أخرى في أحضان الهيمنة الجديدة "إن الثنائية والانشطار (ثنائية التقليدي والعصري، ثنائية الأصالة والمعاصرة في الثقافة والفكر والسلوك) إنما يعكسان وضعية ثقافية لم تتم بعد إعادة بنائها. ثقافة يتزامن فيها القديم والجديد، والأصيل والوافد، في غير ما تفاعل ولا اندماج على حد تعبير الدكتور محمد عابد الجابري، وهذا راجع إلى أن التجديد في ثقافتنا كان يراد له، منذ أزيد من قرن أن يتم من " الخارج " بنشر الفكر الحديث على سطحها، لأن تجديد الثقافة، وأية ثقافة. لا يمكن أن يتم إلا من داخلها، بإعادة بنائها وممارسة الحداثة في معطياتها وتاريخها والتماس وجوه من الفهم والتأويل لمسارها تسمح بربط الحاضر بالماضي في اتجاه المستقبل ".(بوزغاية وبن داود، د.ت، ص 665).

إن منطق الذي يحكم العولمة الثقافية هو منطق الهيمنة وعدم الاعتراف بوجود الآخر الضعيف، وغياب احترام المكون الثقافي للشعوب والأمم"وليس في تنوع الهويات وتعدد الخصوصيات ما يتعارض وقضاء المصالح المشتركة بين الشعوب والأمم في إطار التعاون الإنساني القائم على قاعدتي التعارف والتعايش. وإنما ينطوي هذا التنوع على عناصر تغذي الميول الإنسانية الفطرية نحو امتلاك أسباب التقدم والرقي بحافز من التنافس الطبيعي، وبوازع من التدافع الحضاري ومادامت الهوية بهذا الرسوخ في طبائع الأمم والشعوب، فلا سبيل إلى تجاوزها، أو محوها، أو انصهارها في بوتقة هوية واحدة مهيمنة ذات سيطرة ونفوذ. مهما تكن الذرائع، وبلغت ما بلغت الأسباب والدوافع، فليس في ذلك فقط خروج على طبيعة الأشياء، وتمرد على سنن الكون وفطرة الحياة، وإنما في محاولة إلغاء هويات الشعوب بالقهر والقسر والإكراه، خرق للقوانين المتعارف عليها عند البشر، ومس خطير بقواعد القانون الدولي، وتهديد للأمن والسلم والاستقرار في العالم".(بوزغاية وبن داود، د.ت، ص658)

إن منطق الهيمنة والسيطرة بأسلوب جديد وتحت شعار العولمة سيضع المجتمعات البشرية في منعرجات قد تؤدي إلى صراعات تهدم التعايش السلمي من خلال العمل على إخضاع "سائر الثقافات لثقافة القطب الواحد، كما هو الحال في العالم اليوم، والذي يرفع شعار العولمة فيه إخلال بحقيقة المثاقفة لأن فيها قضاء على أحد طرفيها، ولأنها تنكرا لواقع التنوع الثقافي الذي يمثل ركنا أساسيا من

أركان المثاقفة، ولكنها تنادي في مجملها إلى استخدام القوة، وتوظيف السلطة لإخضاع الآخر الثقافي .فكما وظفت في هذا المجال سلطة السلاح، استخدمت سلطة المال وسلطة الإعلام للغاية نفسها".(معطر ،2019، ص178) وهذا يفرض على أبناء الثقافة الواحدة العمل التمسك بالهوية الثقافية والعمل تجديدها وإحيائها وبعثها إلى الوجود وإغناء هويتنا والدفاع عن خصوصيتنا ومقاومة الغزو الكاسح الذي يمارسه، على مستوى عالمي، إعلاميا وبالتالي إيديولوجيا وثقافيا، المالكون للعلم والتقانة المسخرون لهما لهذا الغرض، لا تقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات التي لابد منها لممارسة التحديث ودخول عصر العلم والتقانة .دخول الذوات الفاعلة المستقلة وليس دخول" الموضوعات" المنفعلة المسيرة .نحن في حاجة إلى التحديث، أي إلى الانخراط في عصر العلم والتقانة كفاعلين مساهمين، ولكننا في حاجة كذلك إلى مقاومة الاختراق وحماية هويتنا القومية وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذي يمارس علينا وعلى العالم أجمع بوسائل العلم والتقانة، وليس هاتان الحاجتان الضروريتان متعارضتين كما قد يبدو لأول وهلة، بل بالعكس هما متكاملتان، أو على الأصح متلازمتان تلازم الشرط مع المشروط".(بوزغاية وبن داود، د ت،ص666).

إن مخاطر جمة سوف تصيب الأجيال القادمة إذا لم تطعم بهويتها وثقافتها وتركت للعولمة لتبتلعها لأنها أجيال غير محصنة وهشة الوعي والتكوين ودرجة الهيمنة العولمية وصلت إلى درجات عالية من السيطرة والهدم واعتادت التشكيل الثقافي للمجتمعات بحيث "عندما تبلغ الهيمنة درجة متقدمة وتتفاقم التبعية الثقافية، يصبح معيار التقييم والمفاضلة بين الثقافات الخاضعة محصورا في تقليد النموذج المتفوق، وتعيش الثقافة المغلوبة أزمة هوية، وتعيش حالة الاستلاب والاغتراب؛ كما قال ابن خلدون إن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب، في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده".(عماد، 2017،ص127) هذه الهيمنة قد تظهر في صورة المنقذ للمجتمعات ذات البناء الهش بأنها مفتاح التنمية وركوب موجة التقدم والتطور، ولا وجود لأي مبرر للرفض هذه الصور المزيفة هي نوع من الهيمنة كما يعبر عنها بيير بورديو بأنها " غالبا ما تكون خفية وغير مرئية، لذا وجب تعرية أسس شرعيتها وتجريح آلياتها حتى يسقط قناعها القدسي ونعي الحتمية التي تسودنا فهي عبارة عن نظام من العلاقات المتشابكة تؤدي في نهاية المطاف إلى تشكيل نسيج كثيف وسميك يخترق كل الأجهزة والمؤسسات وأيضا الأفعال والعلاقات من دون أن تسكن واحدا منها، فهي مثل الزئبق متحركة لا تقف لها على وقفة قط".(سنينة ومعيري،2017،ص4) حتى بورديو كان على الدوام ضد النظام التعليمي القائم على تلقين المعلومات؛ لأنه يعتبره تكريس لثقافة المسيطر وهي ثقافة الطبقة المسيطرة في المجتمع وحتى على مستوى العالم "فالهيمنة الاجتماعية هي ميل الأفراد إلى الاعتقاد بأن المجتمع مكون من طبقات وأن ثمة عدداً من الأفراد يقعون في أعلى الهرم الاجتماعي إذ يستحقون مواقعهم ويفرضون هيمنتهم وسيطرتهم على الأفراد الذين يقعون في أدنى الهرم الاجتماعي بوصفهم خاضعين لهم".(سنينة ومعيري،2017،ص5).

بما أن العولمة الثقافية أضحت واقع لا مفر منه هنا تبرز قوة المجتمعات المستقبلة لها، أن تتكيف مع هذه الوضعية للحفاظ على الكيان الاجتماعي والثقافي للأمة" فالعولمة ليست هي المنشئة لسيطرة ثقافة على ثقافة بقدر ما هي منشئة لنمط جديد من العلاقات يتميز بعناصر وآليات واستراتيجيات من نوع مختلف يمكنها أن تؤدي إلى الهيمنة، وتكمن المخاطر التي تهدد الهوية الثقافية لأي جماعة مستقلة، فإذا فقدت هذه الجماعة تميزها الثقافي فقدت هويتها الخاصة التي تميزه، واندمجت مع غيرها من خلال المحاكاة أو التمثل أو الخضوع، ولا يبقى لها بالتالي سوى ملامح فولكلورية أو تاريخية جامدة، إن الهيمنة بقدر ما تزيد قوة ثقافة ما تضعف الثقافات الأخرى وتجعلها باهتة ضعيفة المردود، وهذا ما يفسر موت ثقافات وتحجر ثقافات أخرى، وكذلك تطور ثقافات ثالثة وانتشارها ووصولها إلى مستوى العالمية، متى احتلت مركزا في ثقافة الحضارة السائدة، واغتنت بجميع المفاهيم والأذواق والمعارف المبدعة التي تنشئها القوى الحضارية".(عماد،2017، ص127). ولاشك أن صراع المرجعيات الثقافية في المجتمع الجزائري له ارتباطا وثيقا بواقعه وما آل إليه من تدهور في منظومته الفكرية و القيمية والثقافية، وترك الأجيال تعاني من انعدام التوازن الاجتماعي نتيجة لهذه التناقضات الثنائية التي طرح على المستوى الثقافي للمجتمع، وتبعا لذلك فإن هذا الصراع الثقافي يعمل على عرقلة مهمة وفعالية القيم في ظل مجتمع متقهقر وجامد لا يسمح لمفكريه ومثقفيه بإيجاد الحلول المناسبة لفك قيود شقرة التخلف وتحديد رؤية التنمية في عالم الهيمنة العولمية التي لا تعرف إلا منطق القوة والتفوق والسيطرة.

3 – دور العولمة في التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري:

إن المجتمع الجزائري وعلى غرار كافة المجتمعات البشرية لم يكن بعيدا عما يحدث من عولمة كل مجالات الحياة لهذا لقد تعرض المجتمع الجزائري إلى جملة من التغيرات القيمية بفعل الثقافة المعولمة التي أضحت تنقلها وسائل الاتصال الجديدة ومن بين العمليات التي اتخذت منحى معين من اجل عولمة الثقافة المحلية من خلال:

- عولمة البنى الثقافية للمجتمع:لقد تعرض المجتمع الجزائري في الألفية الأخيرة إلى محاولة عولمة البنى الثقافية و القيمية للمجتمع الجزائري "إن العولمة في شكلها الثقافي تهدف إلى إزالة الحدود الدينية والعادات والتقاليد حتى تكون العقول المستقبلة للمادة الثقافية أكثر انفتاحا وتقبلا لما يأتي من الخارج، ثم اختراق الثقافات الوطنية والثوابت الدينية ، والعمل على طمس معالم الذات والأصل بطرح بدائل هجينة منمقة ومزوقة".(أوشن، 2019،ص91) فإن الكثير من القيم الاجتماعية المحلية تعرضت إلى تغير مقصود ومرغم جعل أفراد المجتمع ينخرطون في دائرة التغيير طموحا منهم لمواكبة العصر ومستلزماته، والظهور بالشخص المتفهم المتفتح على ثقافة الآخر، "تمزيق النسيج الاجتماعي ومحاولة إحلال قيم اجتماعية جديدة تقوم على الإباحية والرذيلة، فضلا عن إسهامها في تصاعد معدلات الجريمة العابرة للحدود التي وصلت إلى الاتجار بالبشر ولاسيما النساء والأطفال"(الفلاحي،2014، ص208).

- استعمال منطق الإغراء: لقد سعت أذرع العولمة الثقافية إلى تغيير المنظومة القيمية والثقافية للمجتمع الجزائري من خلال استخدام منطق الإغراء المتمثل في تلك المادة الإعلامية وما تحملها من مضامين ترفيهية جذابة تعمل جر المجتمع نحو أهداف غير معلنة تسعى إلى تغيير اتجاه أو موقف أو سلوك وقد يكون أسلوب الإغراء في بعض الحالات مبهما أو عادي أو بسيط لا يدعوا إلى القلق ولكن نتائجه أكيدة وسوف تظهر بمرور الزمن، وإنما التأثير سلس ويعمل من خلال التغيير البطيء وهذا ما قاربت له نظرية أثر الفراشة.the buttecrfly effect theory) هذه النظرية التي تفيد أن حدثا أوليا مهما كان بسيطا قد يولد سلسلة من الأحداث المتواترة والمتفاعلة في ظروف مساعدة، ينجم عنها نتائج غير متوقعة وتتجاوز الحدث الأول بمراحل". (أوشن: 2019 ،93) " تمجيد ثقافة الاستهلاك التي استخدمت كأداة قوية فاعلة في إطلاق شهوات الاستهلاك إلى أقصى عنان ومن ثم تشويه التقاليد والأعراف السائدة وبذلك فإن هذه العولمة ستؤدي إلى تغيير في القيم الحالية والخصوصية الموجودة في مجتمعاتنا وتؤدي إلى حدوث تغييرات اجتماعية عميقة" (صقر،1998،ص 204).
- مرحلة الهيمنة: قد تصل العولمة الثقافية في نهاية إلى أهدافها المتمثلة تعميم مثل هذه القيم والقضاء على القيم المحلية، وبذلك تصل إلى مرحلة الهيمنة من خلال بناء جسور ثقافية تعمل بمثابة منافذ لتحول ثقافة من نطاقها المحلي الضيق إلى آفاقها العالمية الواسعة، وكذلك لنقل الثقافة من جماعة إلى أخرى، والعولمة لا تهدد الثقافات بالفناء أو الذوبان فحسب، بل تعيد تشكيلها أو حتى تطويرها لتتكيف مع الحاضر، وهذا ما يتيح لهذه المجتمعات العيش بثقافات متعددة وهذا ما يسبب التغير الثقافي داخل المجتمع".(أوشن،2019،ص 98) فالاختراق العولمي يعني إلغاء الآخر والانتقال من السيطرة الإيديولوجية إلى السيطرة الإعلامية.

يمكن إحصاء جملة من الأدوار الثقافية الأخرى التي عملت العولمة على تكريسها في الواقع الاجتماعي ومنها شيوع ثقافة الجنس وبالخصوص الموجهة لفئة الشباب الجزائري، وكذلك إشاعة ثقافة العنف بكل أشكاله في أوساط المجتمع وخير دليل على ذلك مواقع التواصل الاجتماعي وما يتداول فيه من عنف وتجريح وإهانة الآخر، وكذلك الانبهار بالقيم الثقافية للآخر واحتقار القيم الثقافية المحلية واعتبارها مصفوفة من مصفوفات التخلف، وكذلك اكتساح الخصوصية الاجتماعية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها من الأدوار الخطيرة التي تبنت العولمة على العمل عليها من اجل عولمة العالم على النمط الغالب، وتغير بعض القيم الاجتماعية التقليدية التي كانت تسود المجتمع فمنها ما كان مرفوضا أضحى اليوم مقبولا، وكذلك خروج المرأة إلى الحياة العامة بكل أشكالها التي نجم عنها تفكك العلاقات الاجتماعية وإضعاف لسلطة الزوج وتغير طرق ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وتغير نظرة أفراد المجتمع للحياة وذلك من خلال التركيز على الناحية المادية و إهمال النواحي الروحانية.

خاتمة:

قد يعتبر التمسك بالأصالة الحضارية للمجتمع هو المرجعية القوية للعبور إلى المعاصرة، دون خجل ولا خوف، خلافا إذا أنكرنا الماضي وأردنا نبحث عن أوجه جديدة لحياتنا، فثمة يكمن الخطر الحقيقي على أجيال اليوم وأجيال الغد، فكثير هي الأمم والشعوب من تتمسك بتاريخها العريق وتقاليدها القديمة، وهي اليوم في مصاف المجتمعات القوية، العولمة الثقافية ليست خيرا بالمطلق وليست شرا بالمطلق، وإنما فيها الغث القبيح، وفيها السمين المفيد، وإنما ينبغي وضع رؤية واضحة على كيفية التعامل معها من أجل الاستفادة من خيراتها، وترك ما هو قبيح وغير نافع لا للفرد ولا للمجتمع، على المجتمع أن يملك مصفاة لتصفية كل ما هو وراد من العولمة الثقافية وتعامل معه من منطلقات الوعي الحقيقي بما تحمله من تأثيرات خطيرة على الفرد والمجتمع، والتكيف المرحلي مع تلك التغيرات والتطورات التي تحدث مع كل جديد متسارع، وتحصين المجتمع بلقاح مضاد للعولمة الثقافية من خلال بناء منظومته الثقافية بناءا سليما وصحيا خالي من تناقضات الثنائيات المدمرة.

قائمة المراجع:

أولا – المراجع باللغة العربية:

– إحسان محمد الحسن.(2005).علم الاجتماع الرياضي،(ط1)، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع .

– أحمد المهدي، عبد الحليم.(2002)،الثقافة الإسلامية محور المناهج التعليم، القاهرة:المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

– إمام، زكرياء بشير.(2000). أصول الفكر الاجتماعي في القران الكريم،عمان:مكتبة روائع مجدلاوي.

– بطريق، غادة.(2009). دور القنوات الفضائية العربية في نشر ثقافة العولمة. رسالة ماجستير، كلية الإعلام جامعة الزقازيق، القاهرة.

– بلقزيز، عبد الإله.(1997). النظام الإعلامي السمعي البصري الغربي والاختراق الثقافي، كتاب إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

– بن نبي، مالك.(1986). ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية،(عبد الصبور شاهين،مترجم) (ط.3). بيروت:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

– بن نعمان، أحمد.(1988). سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية .الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

– بودون، ريمون، وبوريكو، فرانسوا.(1986).المعجم النقدي لعلم الاجتماع، (ط.1). الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.

– بوزغاية، باية، بن داود،العربي.(د،ت) .إشكالية الهوية والعولمة الثقافية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري،جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

– بوزيان، نصرا لدين.(2009). الإعلام والتغير القيمي : بين الموجود والمنشود، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية: التغيير القيمي في المجتمع الجزائري، جامعة سطيف، عدد خاص.
– بوشعيرة، خالد محمد،وغباري،ثائر أحمد.(2009). الثقافة وعناصرها،(ط.1). عمان :مكتبة المجتمع الغربي للنشر والتوزيع.
– البياتي، صبري مصطفى.(2001).العروبة بين هوية الإسلام ومستلزمات الانبعاث، عمان: المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع.
– بيومي، محمد احمد.(2006).علم الاجتماع الثقافي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
– تابعي، كمال، والمكاوي، علي.(2000). علم الاجتماع العام. القاهرة:دار النشر الالكتروني.
– جابري، محمد عابد.(1997).قضايا في الفكر المعاصر ،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.
– حرب، علي.(2000).حديث النهايات،فتوحات العولمة ومازق الهوية، بيروت:المركز الثقافي العربي.
– حسام الدين، علي مجيد.(2010).اشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
– دليو، فضيل.(2010). العولمة والهوية الثقافية: سلسلة أعمال الملتقيات. مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة جامعة قسنطينة.
– رشدان، عبد الله.(2008).علم الاجتماع التربية .(ط .1). عمان :دار الشروق للنشر والتوزيع.
– زغو، محمد.(2010).اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مقال منشور في الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية العدد 4،السنة 2010، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.
– ساعاتي، سامية حسن.(1983). الثقافة والشخصية،(ط.2). بيروت : دار النهضة العربية.
– سنينة، محمد، ومعيري، هشام.(2017).محاولة في فهم سوسيولوجيا الهيمنة (قراءة في فكر بيير بورديو)، مقال منشور في مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 17شهر جوان،جامعة البليدة 2.
– الصاوي، علي السيد.(1997).نظرية الثقافة، الكويت: عالم المعرفة.
– عثمان، إبراهيم.(1999). مقدمة في علم الاجتماع، (ط.1).عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
–عزام خورشيد،كامل.(2013)،مدخل إلى الرأي العام،عمان :دار المسيرة .
– عماد، عبد الغني.(2006). سوسيولوجيا الثقافة، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.
– عماد، عبد الغني.(2017). سوسيولوجيا الثقافة،جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء،(ط.1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
– غوستاف، لوبون.(1991). سيكولوجية الجماهير، (هشام صالح،مترجم)(ط.1). بيروت:دار الساقي.
– الفلاحي، حسين علي.(2014).العولمة الجديدة أبعادها وانعكاساتها، ط 1،عمان: دار غيدام للنشر والتوزيع.

– القرشي، فتيحة بنت حسين.(2007).أثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية 14–17، الرياض.

كامل، سهير أحمد .(2003). التوجيه والإرشاد النفسي للصغار،مركز الإسكندرية للكتاب الازاريطة، مصر.

– ليلة، علي، وآخرون.(2010).التغير الاجتماعي والثقافي،(ط.1). عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

– المسدي، عبد السلام.(2014).الهوية العربية والأمن اللغوي –دراسة وتوثيق–ط 1، بيروت: بالمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات.

– معطر، بوعلام.(2019). نسق السيطرة والياتها عند بيار بورديو،اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم فلسفة قسم الفلسفة،جامعة باتنة 1.

– الهواري، محمد.(2013). العولمة الثقافية وأثرها على الهوية العربية الإسلامية، مقال منشور في مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية –مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر.

– اليوسف، عبد الله احمد.(2010)الشباب والثقافة المعاصرة،(ط. 1)، الرياض: دار النشر والتوزيع.

ثانيا– المراجع باللغة الأجنبية:

- Ginsberg ;m.(1980).sociology ;oxford inversity press ;london ;p ;7.Weber ; max ;(1969).the theory of social and economic organization ; new